RIMAK International Journal of Humanities and Social Sciences
ISSN: 2717-8293
Volume 5, Issue 2, March 2023

Received: 04/01/2023 **Accepted:** 13/02/2023 **Published:** 01/03/2023

FEATURES OF THE ENERGY GEOPOLITICAL TRANSFORMATION IN INTERNATIONAL RELATIONS : BACKGROUNDS AND CONTEXTS

Djamel BEN MERAR [1]

Dr, Djlali Bounaama University Khemis Miliana, Algeria

Abstract:

Energy sources occupy an increasing importance, not only as the artery of the economy, but also because of their importance in determining the power of the state and its regional and international situation, especially with the presence of an imbalance between the structure of the international system and its structure and the distribution of energy sources. And the requirements of local consumption, and the importance of providing sufficient and safe energy sources an important role so that it does not affect its economic status and its international standing in light of the competition of regional and emerging powers to control energy sources that are characterized by scarcity and increasing global consumption.

Key Words: Energy; Contexts; International Relations; Geopolitical; International Powers; Backgrounds.

http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.22.24

[1] d.benmerar@univ-dbkm.dz, https://orcid.org/0000-0003-2420-2013

ملامح التحول جيوسياسية الطاقة في العلاقات الدولية:

الخلفيات والسياقات

جمال بن مرار

د، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر

الملخص:

تحتل الطاقة أهمية متزايدة ليس من الناحية الاقتصادية فحسب بل لأهميتها الجيو سياسية في تحديد قوة الدولة ووضعها الاقليمي والدولي، ولاسيما مع وجود اختلالات في مصادر الطاقة وتوزيعها أدت إلى نزاعات وصراعات إقليمية ودولية التي يتوقع أن تصبح أحد أهم الأسباب اندلاعها، لاسيما تناقص المخزون العالمي مقارنة بتزايد الطلب العالمي للطاقة، فرضت التحولات الجيو سياسية نفسها على الساحة الدولية في القرن الواحد والعشرين من خلال البحث عن تأمين إمدادات الطاقة والسيطرة على الممرات المائية لنمو الاقتصاديات الدول من أجل التنمية وضرورة تحقيق الأمن الطاقة.

الكلمات المفتاحية: الطاقة؛ السياقات؛ العلاقات الدولية؛ الجيوسياسية؛ القوى الدولية؛ الخلفيات.

المقدمة:

تعتبر ملامح التحول جيوسياسية الطاقة في العلاقات الدولية في القرن الواحد والعشرين بداية التغير في مسارات القوة الدولية من خلال المعايير التي تميزها والشروط المطلوبة لتحقيقها والقدرات التي تمنحها واختلالاتها بحسب القوى الدولية القائمة وتلك المتوقع صعودها وفقاً لمعايير القوة والتي من شأنها أن تقلب ميزان القوى سواء كان عسكرياً أو اقتصادياً دون إهمال الفواعل الأخرى وكذا محاولة إدراك وفهم نوع القوة وفعاليتها وكيفية توظيفها في حقل العلاقات الدولية.

فإن المخاطر الجيوسياسية تمثل إحدى مخاوف الرئيسية للدول والشركات المتعددة الجنسيات للاستثمارات في مجال الطاقة لعدة أسباب خاصة ما شهدته بعض الدول من صراعات متصاعدة لا سيما في العراق وسوريا وليبيا ونيجيريا وأوكرانيا مما أدى إلى تحجيم تلك الاستثمارات، فضلاً على ذلك فقد أصبحت خطوط أنابيب النفط والغاز بتلك المناطق أكثر خطراً في ظل تصاعد حدة المخاطر الأمنية التي تواجهها، فقد تعرض خط أنابيب النفط بين إيران وتركيا لحوادث متكررة في أواخر سنة ٢٠١٦، وفي عام ٢٠١٧، وخطوط الغاز في بحر بلطيق في أكتوبر٢٠٢٢ ، وعملية القرصنة في القرن الافريقي وتصاعد التوتر بين الدول المطلة على شرق حوض البحر الأبيض المتوسط بسبب الاكتشافات الجديدة لحقول الغاز والنفط، كل هذا يأجج الصراعات بين الدول، والحرب الروسية الأوكرانية وانعكاسها المباشر على الطاقة العالمية وتفاقمها أدى إلى البحث عن مصادر أخرى للإمدادات الطاقة.

ويُعد توفير مصادر الطاقة الكافية والآمنة دور مهم بحيث لا يؤثر في وضعها الاقتصادي ومكانتها الدولية في ظل التنافس القوى الاقليمية والقوى الصاعدة للسيطرة على مصادر الطاقة التي تتسم بالندرة وتزايد الاستهلاك العالمي، حيث تحتل مصادر الطاقة أهمية متزايدة ولاسيما مع وجود خلل بين هيكل النظام الدولي وبنيته وتوزيع مصادر الطاقة، فالدول الكبرى الصناعية تُعاني نقص في مصادر الطاقة الاستراتيجية ما يجعلها تعتمد على الإمدادات الخارجية لسد الحاجات ومتطلبات الاستهلاك المحلي المتزايد.

يتوقع زيادة التنافس بين الدول للسيطرة على مصادر الطاقة الرئيسية، التي تصبح أحد أهم أسباب اندلاع الصراعات والحروب الإقليمية والدولية في القرن الواحد والعشرين، لا سيما أن المخزون العالمي للطاقة في تناقص دائم مقارنة بالطلب المتزايد خاصة من طرف الدول الكبرى والقوى الصاعدة بمنحنى تصاعدي من جهة وندرة الموارد الطاقة من جهة أخرى.

تعتبر الطاقة في القرن الحادي العشرين ذات أهمية كآلية لبسط النفوذ والتفوق والسيطرة في تشكيل قرارات السياسة الخارجية، حيث زادت حدة الصراع بين الدول الكبرى للسيطرة على مصادر الطاقة خاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي تفرض هيمنتها على العالم بالسيطرة على منابع النفط والممرات البحرية في منطقة آسيا والشرق الأوسط وأفريقيا وشرق البحر الأبيض المتوسط، فالعديد من الدول تجعل من أمن الطاقة من ضروريات تحقيق الأمن القومي ولا سيما توظيفها من أجل منع القوى الأخرى من منافستها على هذه الموارد وتشكل منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط إحدى مناطق التوتر والصراع في سياسات القوى الإقليمية والدولية للسيطرة والهيمنة.

ومن هذا المنطلق وعلى ضوء ما تقدمنا به نطرح السؤال الرئيسي للإشكالية:

ما مدى تأثير التحولات جيوسياسية الطاقة في العلاقات الدولية؟

ومن هنا يتفرع عن هذا السؤال أسئلة التالية:

- ما هي ملامح التحول الجيوسياسية للطاقة؟
- ماهي أشكال التنافس والهيمنة على الطاقة؟
- كيف أثرت التحولات في العلاقات الدولية؟

للإجابة عن الإشكالية البحثية نطرح الفرضيات الآتية:

– كلما تزايد اهتمام القوى الكبرى والصاعدة على الطاقة كلما زادت الصراعات الإقليمية والدولية؛

أهمية الدراسة: يتلخص الهدف الأساسي الذي تصبو الدراسة لِتَوَصُّلِ إليه في محاولة فهم الاهتمام العالمي المتزايد بالطاقة ومصادرها خاصة الغاز والنفط بالشكل الذي يدفع الدول إلى التنافس لتأمين الحصول عليها والتحكم بها كوسيلة للقوة والضغط من طرف القوى الإقليمية والدولية في السياسة الدولية، كما سنوضح بشكل خاص أهمية الطاقة وتأثير التحولات الجيوسياسية الطاقة في العلاقات الدولية، التي تعد مناطق نفوذ بين القوى المتعددة في المنطقة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- تحديد أهمية الطاقة في الخارطة الجيوسياسية للدول وما ينشأ عن ذلك من أبعاد سياسية وأمنية واقتصادية.
- توضيح تأثير التحولات جيوسياسية الطاقة في العلاقات الدولية.
- إلقاء الضوء على أهم خطوط أنابيب الغاز ضمن جيوسياسية الطاقة.
- وضع توصيات قد تساهم في فهم آليات وأبعاد الصراعات حول الطاقة وتأثيراتها في مسار العلاقات الدولية.

المحور الأول: خلفيات وسياقات التحولات جيوسياسية الطاقة

إن التنافس والصراع الإقليمي والدولي على موارد الطاقة يتم ضمن عوامل ومتغيرات جيوسياسية، فضلاً عن أهمية ودور تلك المواقع الجغرافية في التحكم والسيطرة في نقل إمدادات الطاقة من مناطق الإنتاج إلى مناطق الاستهلاك، وتتوزع مصادر الطاقة الرئيسية في العالم بين أكثر من منطقة من أهمها: منطقة الشرق الأوسط وشرق بحر الأبيض المتوسط والقوقاز وأو راسيا، فهذه المناطق تحتوي على أكبر مخزون نفطي في العالم، فأغنى منطقة هي منطقة الخليج العربي باحتياط التي قدرتها ٤٨.١ %من إجمالي احتياطي العالمي، فضلاً عن اكتشافات الغاز الضخمة في منطقة شرق المتوسط وهذا ما يفسر حجم حدة الصراع الدائر في منطقة الشرق الأوسط بين العديد من القوى الإقليمية والدولية، أما منطقة أو راسيا فتمتلك نسبة احتياطي يقدر بـ٨.٥ % (زيادة، ٢٠١٨، صفحة ٢٨)، كما أن منطقة شرق آسيا المتمثلة في بحر الصين الجنوبي نصيبها من الصراعات الإقليمية والدولية من خلال ما تملكه من موارد الطاقة، ويمكن تحديد العوامل المؤثرة كما يلي:

١-تتأثر خريطة الجيوسياسية الطاقة في العالم بعدة مؤشرات وعوامل منها: تأثير تدفقات الطاقة في سلطة ونفوذ الدول، والتي تتأثر بدورها بمدى حاجة العالم للطاقة؛ وخلال القرن الواحد والعشرين هيمنت جهود تأمين إمدادات الطاقة وحماية الشحنات والتصدي لمحاولات الاعتداء للسيطرة عليها والممارسات الاحتكارية على الساحة الإقليمية والدولية؛ أصبحت الطاقة محدداً أساسياً لسياسة الدولية، لأن توفر موارد يسمح لها بانتهاج سياسة تتمتع بقدر كبير من الاستقلالية، لأن الطاقة سلاح استراتيجي تزداد أهميته –مثال: قطع امدادات الغاز الروسي على الدول الأوروبية- مما يعطي للدولة التي تمتلكه المزيد من الثقل والوزن في العلاقات الإقليمية والدولية وافتقار لطاقة يجعلها تابعة لشروط الدول المصدرة لها حتى تضمن توفير احتياجات سكانها والطاقة اللازمة لتشغيل الآلة الاقتصادية – فرض روسيا لتسعيرة الشراء الغاز بالعملة الروبل الروسية-.

٢-تتأثر خريطة صراعات الطاقة في العالم بالاكتشافات الجديدة في مجال الطاقة، فقد تطور المشهد الدولي للطاقة خلال السنوات الماضية من خلال اكتشاف احتياطات غاز ونفط جديدة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، إضافة إلى دخول مصادر جديدة إلى السوق أهمها النفط الصخري، وتطور تصنيع الوقود البيولوجي واستهلاكه مما أضاف عوامل تأثير جديدة على السوق الدولية، التي شهدت تقلبات حادة في الأسعار وأثرت بشكل كبير في النمو الاقتصادي والاستقرار السياسي العالمي، وقد شهد الطلب العالمي على الطاقة تزايداً كبير ومن المتوقع أن يزيد الطلب الإجمالي نحو 49% بحلول عام ٢٠٤٠. (outlook, 2016, p. 56)

٣-يشكل الغاز فعلياً مادة الطاقة الرئيسية في القرن الحادي والعشرين سواء من حيث البديل الطاقة لتراجع احتياطي النفط عالمياً أو من حيث الطاقة النظيفة، ولهذا فإن السيطرة على مناطق الاحتياطي الغاز في العالم يُعد بالنسبة للقوى التقليدية والاقتصاديات الصاعدة أساس الصراع الدولي في عدة مناطق منها: الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين والهند والبرازيل وتركيا وجنوب افريقيا.

٤-استمرار أهمية الوقود الأحفوري مقارنة بمصادر الطاقة الأخرى أدى إلى تزايد صراعات الطاقة في مناطق إنتاجه، فرغم أن الطاقة المتجددة والطاقة النووية هما أسرع مصادر الطاقة نمواً، حيث تحقق كل منهما نمو سنوياً يبلغ ٢.٥ %، فلا يزال الوقود الأحفوري هو المصدر الأساسي الذي سيغطي نحو ٨٠ %من استهلاك العالم من الطاقة بحلول عام ٢٠٤٠

(سيف، ٢٠١٦، صفحة ٠٧)، حيث يُعد الغاز الطبيعي هو الوقود الأحفوري الأسرع؛ ولذلك يتزايد اللجوء إلى استخدامه من جانب الولايات المتحدة الأمريكية التي تسعى إلى تحقيق شبه اكتفاء ذاتي من الطاقة وقلب موازين القوى من جديد على الساحة الدولية.

٥-يعتبر هاجس فقر الطاقة دور في تشكيل خريطة صراعات الطاقة المستقبلية، حيث يشير عدم توافر الطاقة بالكميات اللازمة بسبب ارتفاع تكاليف الحصول عليها وندرتها يشكل عائق رئيسي أمام التنمية الاقتصادية والتأثير السلبي على القطاعات الأخرى، فلا يزال هناك ما يقارب ١.٣ مليار شخص في جميع أنحاء العالم يعيشون دون الحصول على الكهرباء ولاسيما في البلدان الافريقية والآسيوية، ونحو ٠٢ مليارين نسمة لديهم إمكانية وصول محدود أو متقطع إلى الطاقة، وهناك ٢.٧ مليار نسمة لا يستطيعون الحصول على الطاقة (مهدي، ٢٠١٨، صفحة ١٨).

٦-يؤثر ضمان القدرة على الوصول إلى الطاقة في تشكيل خريطة صراعات الطاقة، حيث تمثل هذه القدرة أحد الشروط الأساسية لاستمرار التفاعلات البشرية سواء على مستوى الأفراد أو على مستوى الدول، والنظام الدولي؛ وتشكل القدرة على الوصول إلى الطاقة بشكل وافر وبتكلفة مناسبة دوراً مهماً في نمو النشاط الإنساني، واتساع نطاقه ونهضة الدول، ويمكن ملاحظة أنه في مراحل الثورة الصناعية الأولى كان تباين في القدرة على الوصول إلى الطاقة وتوظيفها بشكل فعّال أحد العوامل الرئيسية التي حددت تباين نمو الأمم والدول في تلك المرحلة وفي صراعها لاحقاً على المستعمرات، إما لضمان وصول كل منها لمصادر طاقة رخيصة نسبياً، أو إتاحتها بشكل يسير أو بتكلفة منخفضة للأطراف المنافسة؛ ومع تغير بعض عناصر هذا المشهد التنافسي واتساع درجة التكامل الاقتصادي العالمي، وتزايد درجة الاعتماد المتبادل بين اقتصاديات العالم واعتماد النمو العالمي على إتاحة فرص النمو لمختلف اقتصاديات العالم، بات التعامل مع قضية ضمان الوصول إلى الطاقة قضية عالمية، وليست مجرد قضية تخص دول بعينها؛ فقد أصبح التعامل مع إتاحة الطاقة وضمانها أو حتى الهيمنة على مصادرها واحتكارها، قضية أكثر تعقيداً من مجرد كونها مباراة صفرية بين الدول الكبرى، بقدر ما باتت قضية تنسيق دولي، فمع التطور في العلاقات الدولية والنظام الدولي تطور مفهوم الأمن وانتقل من المفهوم التقليدي الذي ركزت عليه النظرية الواقعية في العلاقات الدولية إلى مفهوم الأمن غير التقليدي الذي ظهر بوضوح مع انتهاء الحرب الباردة.

٧-رغبة الدول في تحقيق الأمن الطاقة، فمع اتساع نطاق العلاقات الدولية اتسع نطاق مفهوم أمن الطاقة عما كان عليه خلال القرن العشرين، فمن ناحية لم يعد المفهوم مقتصراً على تحقيق مصالح الدول الكبرى المستوردة للطاقة والمستهلكة لها، وإنما امتد المفهوم ليضم إلى جانب ذلك مصالح وهواجس واهتمامات الدول المنتجة للنفط والمصدرة له والتي بدأت تسعى إلى إحكام سيطرتها على قطاع الطاقة وأسواقه؛ مع الإشارة إلى البعد الاقتصادي لمفهوم الأمن الطاقة هناك الجانب السياسي-الاستراتيجي، فإن ثمة ملامح وعناصر مشتركة تجمع بين الجانبين ومنها توافر موارد إمدادات الطاقة النفطية بأسعار معقولة وهو ما ساد خلال معظم فترة القرن العشرين، إلى أن ظهر أثر أوضح للبعد السياسي-الاستراتيجي بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ في الشرق الأوسط، حيث كان مفهوم أمن الطاقة ينصب على القدرة تامين كميات كافية من الطاقة للمستوردين الكبار، بغض النظر عن مدى ما يحققه ذلك من مصالح للدول المنتجة والمصدرة خصوصا في الشرق الأوسط ثم جاءت حرب أكتوبر كعلامة فاصلة فتحت مرحلة جديدة كانت فيها مصالح المنتجين المصدرين تؤخذ في الحسبان؛ ويرتبط بتغير خريطة الطاقة العالمية تغير بنية منظومة عرض مصادر الطاقة وإمدادها، خاصة مع بروز الطاقة الصخرية لدى كل من الولايات المتحدة الأمريكية والصين، وفي المقابل يتصاعد الطلب العالمي

على مختلف مصادر الطاقة خاصة بظهور مستهلكين كبار جدد القوى الصاعدة، فقد بات أمن الطاقة يحكمه العديد من المتغيرات التي تلقي آثاراً متباينة وتتعدد المخاطر التي يمكن أن تهدد أمن الطاقة وكذلك تتعدد وتتنوع السياسات التي يمكن أن تستخدم لتقليل من تلك المخاطر التي قد تكون تقنية أو اقتصادية أو جيو-سياسية أو بيئية.

٨-يتسم العالم بالمركزية في مجال الطاقة وتحديد سعرها ووسائل توزيعها أو منعها ومن ثم فإن السيطرة على مصادر الطاقة تحولت إلى مصدر قوة ونفوذ استراتيجي.

بعد أن تم تحديد العوامل والمتغيرات المؤثرة في شكل الصراعات على الطاقة في كثير من المناطق، يصبح من الأهمية تحديد توزيع تلك الصراعات بين المناطق المختلفة وذلك بهدف رصد وتحليل أهم الصراعات التي يتضمنها الوقت الراهن بين القوى المختلفة.

المحور الثاني: تأثير التحولات جيوسياسية الطاقة في العلاقات الدولية

إنّ التنافس والصراع على الطاقة يتحدد من خلال أهمية كل منطقة فيما يتعلق بثروات الطاقة التي يحظى بها، ويُعد التنافس على الطاقة في منطقة الشرق البحر البيض المتوسط مع دخول القرن الحادي والعشرين وابتكار تقنيات حديثة للتنقيب واستخراج الغاز الطبيعي والنفط من أعماق البحار، زادت من أهمية منطقة شرق البحر المتوسط لاحتوائها على مكامن الغاز واحتوائها على احتياطات هائلة تقدر قيمتها بمئات المليارات من الدولارات، فقد أعلنت هيئة المسح الجيولوجي الأمريكي عن وجود احتياطات كبيرة من الغاز الطبيعي بمنطقة شرق المتوسط في المنطقة البحرية الممتدة بين قبرص ولبنان ومصر حيث تقدر الاحتياطات المؤكدة من الغاز في هذه المنطقة بنحو تريليوني متر مكعب.

لكن تداخل الحدود البحرية بين الدول المطلة على شرق بحر البيض المتوسط من بينها: مصر، لبنان، تركيا، اليونان، إسرائيل وقبرص خلف تنافساً وتسابقاً غير مسبوق من خلال بسط نفوذ بعض الدول واستغلال بعض الحقوق مما يهدد المنطقة في صراع جيو سياسي وجيو-استراتيجي مع اكتشاف كميات كبيرة من الغاز والنفط ومع دخول قوى كبرى في الصراع الحاصل بين الدول المطلة على شرق بحر الأبيض المتوسط التي لها مصالح ومحاولة السيطرة على الموارد الطاقة مثل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية والصين وروسيا.

ا.جيوسياسية مشاريع وخطوط أنابيب الغاز:

أثرت الاكتشافات الطاقة في منطقة شرق البحر المتوسط في مصالح كل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي الذي قد يأجج الصراع في المنطقة، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

١- خطوط أنابيب الغاز الروسية:

إن العلاقات الروسية مع كل من قبرص وإسرائيل، التي تعد موسكو المورد لإسرائيل من النفط الخام، كما تقدر أصول الشركات والأفراد الروسيين في قبرص بنحو ٣١ مليار دولار عام ٢٠١٣.

إضافة إلى ذلك توقيع شركة غاز بروم الروسية في فبراير ٢٠١٣ على اتفاق لمدة ٢٠ عام لشراء الغاز الطبيعي المسال من حقلي "تمار ودالية" الإسرائيليين، وإبرام شركة "سيوز نفط غاز" الروسية وتأسيس مشروعات تنمية نفطية في المناطق الاقتصادية السورية الخالصة لمدة ٢٥ عام بقيمة تبلغ نحو ٩٠ مليون دولار (النعيمي، ٢٠١٨، صفحة ٣٢).

وقد أسست روسيا لوجود بحري دائم لها في شرق المتوسط من خلال قاعدة طرطوس في سوريا وتواجد ١٦ سفينة ومروحيات بحرية وحاملة طائرات مما يعني استعدادها لمواجهة الأخطار المحتملة على مصالحها في هذه المنطقة من شرق البحر الأبيض المتوسط؛ من خلال سعي روسيا الفيدرالية تاريخياً من عهد روسيا القيصرية لأن يكون لها منفذ إلى المياه الدافئة (البحر الأبيض المتوسط)، خاصة بعد الحرب الروسية الأوكرانية وأزمة الطاقة التي تعاني منها أوروبا بعد قطع الامدادات الغاز عبر الأنابيب من خلال استراتيجية الأخطبوط، فأنابيب الغاز الروسية هي بمثابة أذرع روسيا للحفاظ على عرش الغاز العالمي الذي تتربع عليه، وللتعرف على مكانة روسيا في قطاع النفط والغاز نوضح بالبيانات التالية: (outlook، ٢٠١٦)

النفط:

الإنتاج: ١١.٢٠ مليون برميل يوميا (١٢.٢% من اجمالي الإنتاج العالمي).

التصدير: ٨.٦ مليون برميل يوميا (١٢.٧% من اجمالي الصادرات في العالم).

الاحتياطي: ١٠٦.٢ مليار برميل (٦.٣% من اجمالي الاحتياطي في العالم).

الغاز:

الإنتاج: ٦٣٥.٦ مليار متر مكعب (٨.٢% من اجمالي الانتاج العالمي).

التصدير: ٢١٥.٤ مليار متر مكعب.

الاحتياطي: ٣٥ تريليون متر مكعب (١٨.١% من اجمالي الاحتياطي في العالم).

الخارطة رقم١٠: توضح أهم أنابيب الغاز من روسيا إلى أوروبا:

المصدر : shorturl.at/mwzIZ

نلاحظ تزايد أهمية الغاز كمصدر للطاقة في عديد من الدول الأوروبية لكونه أقلّ تلويثا للبيئة من النفط، ووضعت المفوضية الأوربية شروطاً صارمة في هذا المجال، ما يستدعي العدول عن مناجم الفحم تدريجياً، رغم أنه لايزال الوقود الأرخص والأكثر استخداماً عالمياً لتوليد الكهرباء؛ تزايد الطلب العالمي على الغاز من طرف الصين والهند لدعم نموها الاقتصادي من مصدر الطاقة.

الشكل البياني: يبيّن النسب المئوية لاستهلاك العالمي من الطاقة لفترة ١٩٦٥-٢٠١٧.

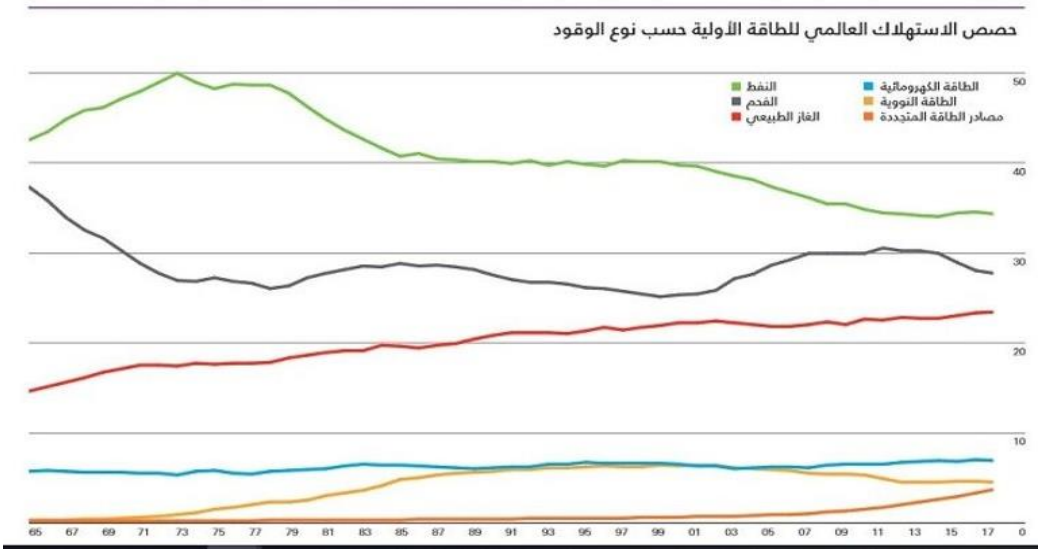

المصدر: التقرير السنوي لعام ٢٠١٨ لشركة BP

نلاحظ حاجة أوروبا للغاز الروسي بسبب قوانين البيئة والنمو الاقتصادي ارتفع استهلاك أوروبا من الغاز، ومن المتوقع أن يرتفع استهلاك أوربا من ٢٠٠ مليار متر مكعب في عام ٢٠١٦ إلى ٢٩٠ مليار متر مكعب في عام٢٠٢٢، فإن 37% من احتياجات أوروبا من الغاز تأتي من روسيا و33% من النرويج و11% من الجزائر.

الخارطة رقم٢٠: تبيّن استراتيجية الأخطبوط الروسية:

المصدر : shorturl.at/HKN15

نلاحظ استراتيجية الأخطبوط هي خطوط روسيا لتصبح المزود الرئيسي في العالمي، اعتمدت روسيا الفيدرالية على تجهيز أوروبا عن طريق أنبوب غاز "يامالYAMAL ' يمر عبر بولندا وآخر يمر عبر أوكرانيا.

الخارطة رقم ٠٣: تبيّن خط أنبوب غاز" يامال Yamal"

المصدر: shorturl.at/BHNZ1

قامت روسيا لأسباب استراتيجية وجيوسياسية بالاعتماد على ثلاث خطوط رئيسية هما:

١-المجرى الشمالي " " ويمتد من الأراضي الروسية إلى مدينة "غرايفسفالت Greifswald" الألمانية تحت بحر البلطيق بطول ١٢٢٤ كلم وقطر ١.٢٢ متر، حيث افتتح رسميا عام٢٠١١.

٢-المجرى الشمالي ٢ " Nord Stream2" وهو مسار ثاني موازي للمسار الأول بطول ١٢٠٠ كلم ويصل إلى مدينة الألمانية "غرايفسفالت "، عام ٢٠١٩.

- تبلغ طاقة المسارين الكلية ١١٠ مليار متر مكعب سنوياً، وهناك شراكة أوروبية ألمتنية روسية لبناء وإدارة المسارين – شركة منفصلة لكل مسار-، الخريطة التالية توضح المسارين "نورد ستريم ١ و٢ إلى أوروبا عبر ألمانيا.

الخارطة رقم ٠٤: توضح خطين متوازيين هما: المجرى الشمالي١و٢.

المصدر: شركة غاز بروم الروسية.

نلاحظ: موافقة ألمانيا على المشروع، أما المسار الثاني فقسم أوروبا بين مؤيد ومعارض، فقد عارضت الولايات المتحدة الأمريكية المشروع من خلال فرض عقوبات وترى أن روسيا تتحكم بألمانيا.

إن مشاريع الأنابيب لم تتوقف عند هذا الحد، بإعلان المجرى الأزرق " Blue Stream" وهو مشروع أنبوب غاز بديل لخط غاز المجرى الجنوبي وهي اتفاقية بين روسيا وتركيا يبلغ طول الخط ١٠٩٠ كم وتم الشروع عام ٢٠١٧ وتنهى عام ٢٠١٩ (الخارطة التالية توضح مسار المجرى الجنوبي والمجرى الأزرق)، فإن طاقة الأنبوب ٣١.٥ مليار متر مكعب سنوياً، وهو لا يمتد إلى أوروبا وهذا ما يعطي لتركيا الحق بإعادة بيع الغاز الروسي إلى أوروبا.

تسعى روسيا لعقد تعاون اقتصادي روسي تركي من خلال مشاريع الأنابيب الغاز باعتبار تركيا عضو في منظمة الحلف الأطلسي، وكذا تمرير تركيا لغاز إسرائيلي إلى أوروبا لأنها تدرك لأهمية الجيوسياسية لغاز والاستفادة من رسوم العبور عبر أراضيها. (النعيمي، ٢٠١٨).

خط أنابيب المجرى الجنوبي "South Stream" ففي عام ٢٠٠٧ وتم إلغاء المشروع من قبل روسيا عام ٢٠١٤ الذي كان من المفترض أن يمر تحت البحر الأسود إلى بلغاريا وصربيا والمجر وسلوفينيا وثم النمسا، فقد كانت المعارضة من أوروبا على أساس المشروع لا يتسق مع قوانين الطاقة الأوروبية؛ بل أن السبب الحقيقي هو أن المجرى الجنوبي يهدد أنابيب الأخرى.

الخارطة رقم٥٠: خط أنابيب المجرى الجنوبي والمجرى الأزرق.

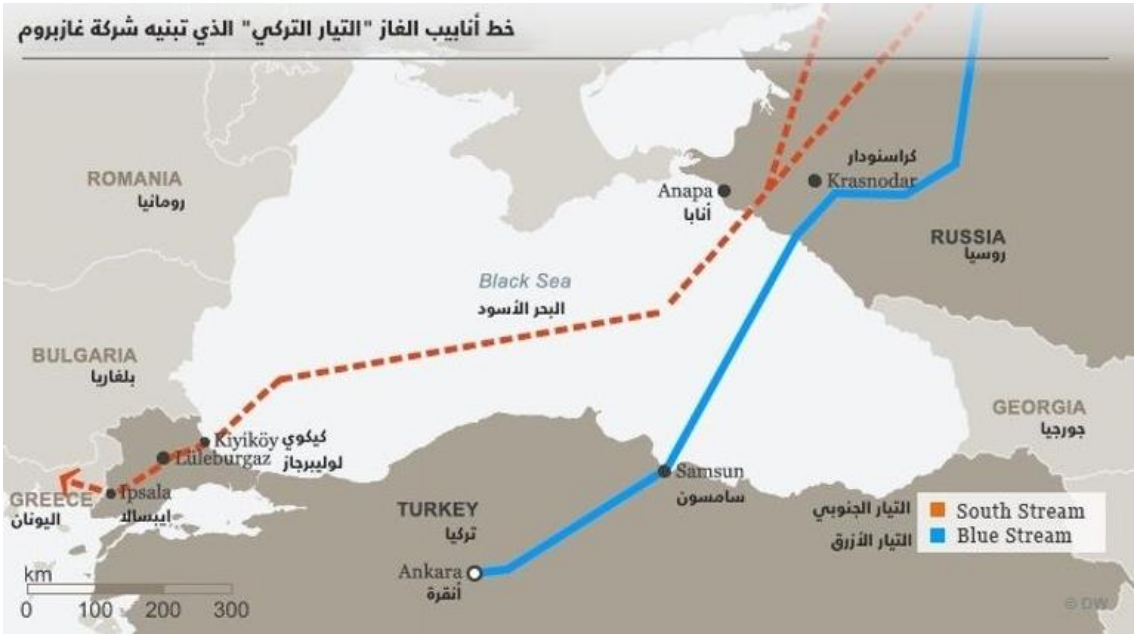

المصدر : https://bit.ly/2Ne9hG4

إنشاء خط "نابوكوNabucco Pipeline": قد وقعت ست دول على إنشاء خط "نابوكو" البالغ طوله ٣٣٠٠كلم الذي ينتهي إنشائه عام ٢٠١٥ وبتكلفة ١٠.٩ مليار دولار لكن لم يتم إنجازه، فالخط يعتمد على الغاز من دول أخرى في مقدمتها العراق ويتم ربطه عن طريق ما يسمى الخط الإسلامي وهو الخط الإيراني يخترق العراق وصولاً إلى سوريا ثم تركيا، فبناء هذا الخط يمهد لإيران التصدير بحراً عبر المتوسط إلى أوروبا وإلى جنوب لبنان؛ زيادة إلى حقل تمار في

المتوسط الذي يشكل إنتاجه رافداً إلى أنبوب نابوكو، بمعنى آخر غاز إيران والعراق وإسرائيل تتجه إلى الأنبوب نفسه. (الحجي، ٢٠٠٩).

الملاحظ أن إنشاء السيل الجنوبي من طرف روسيا سيتعارض مع إنشاء مشروع نابوكو الذي تدعمه الولايات المتحدة الأمريكية واستعداد أوروبا لتمويله مالياً.

- الخارطة التالية توضح مسار الأنبوبين "السيل الجنوبي" و"نابوكو" الذي تم تعديل مساره انطلاقاً من تركيا ومع ذلك لم ينفذ المشروع؛ كما يظهر في الخارطة شمالاً مسار السيل الشمالي "Nord Stream" ومسار أنبوب "Yamal" الذي يمر عبر بيلاروسيا وأنبوب آخر يمر عبر أوكرانيا.

الخارطة رقم٠٦ : توضح مسار الأنبوبين السيل الجنوبي ونابوكو.

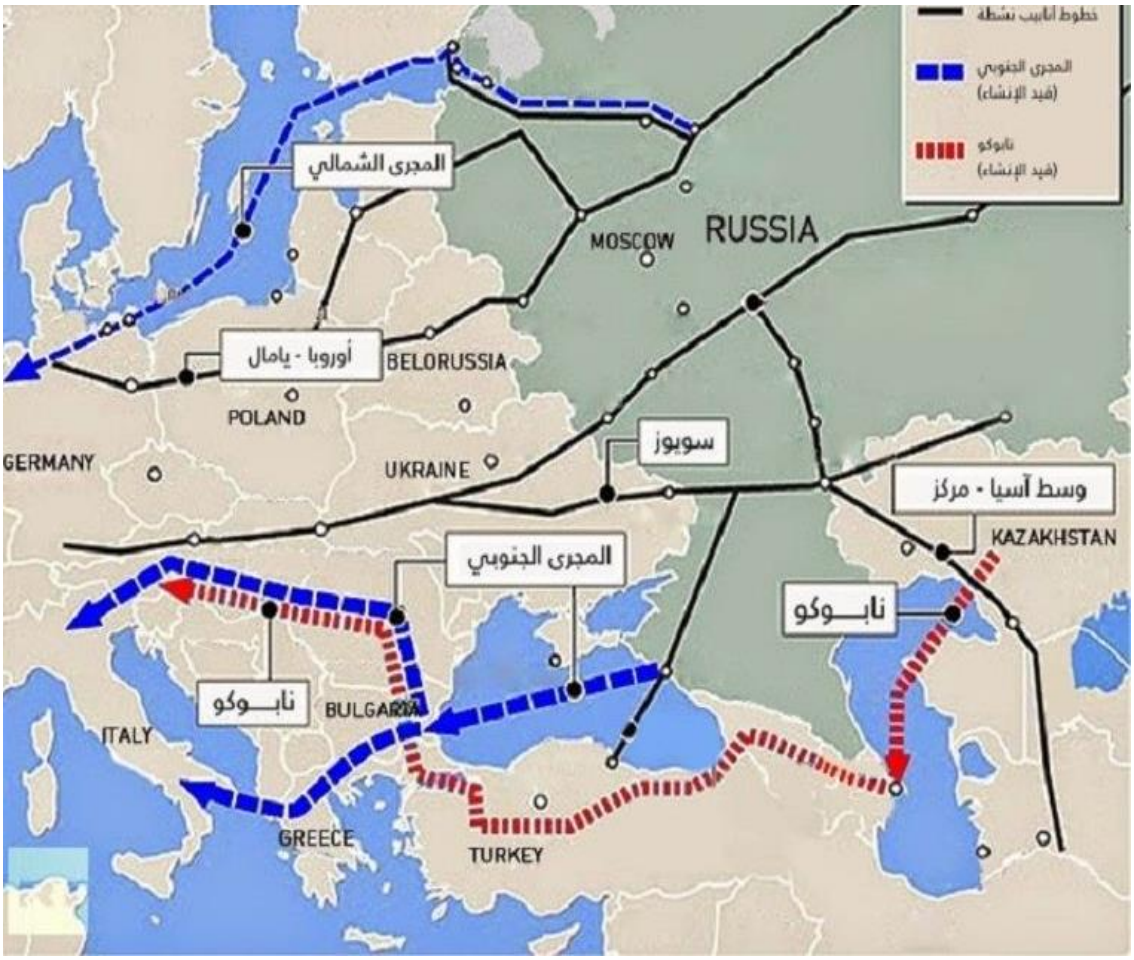

المصدر : shorturl.at/cszMW

وكما يلاحظ طموح قطر إلى مد أنبوب من قطر إلى تركيا مروراً بالأراضي السعودية والأردن وسوريا؛ حجم احتياطات الغاز المكتشفة في حقل الشمال القطري – حقل مشترك مع إيران يسمى حقل "بارس الجنوبي"- باحتياطات تبلغ ٥١ تريليون متر مكعب، مساحة الحقل ٦٧٠٠ كم مربع، ٦٠٠٠ كم منها ملكية قطرية. (عرفة خ.، ٢٠١٢).

الخارطة رقم ٠٧: توضح مشروعي قطر وإيران (وهما مؤجلان):

المصدر: shorturl.at/nsR45

الخارطة رقم٠٨: خطوط أنابيب الغاز الروسي إلى أوروبا.

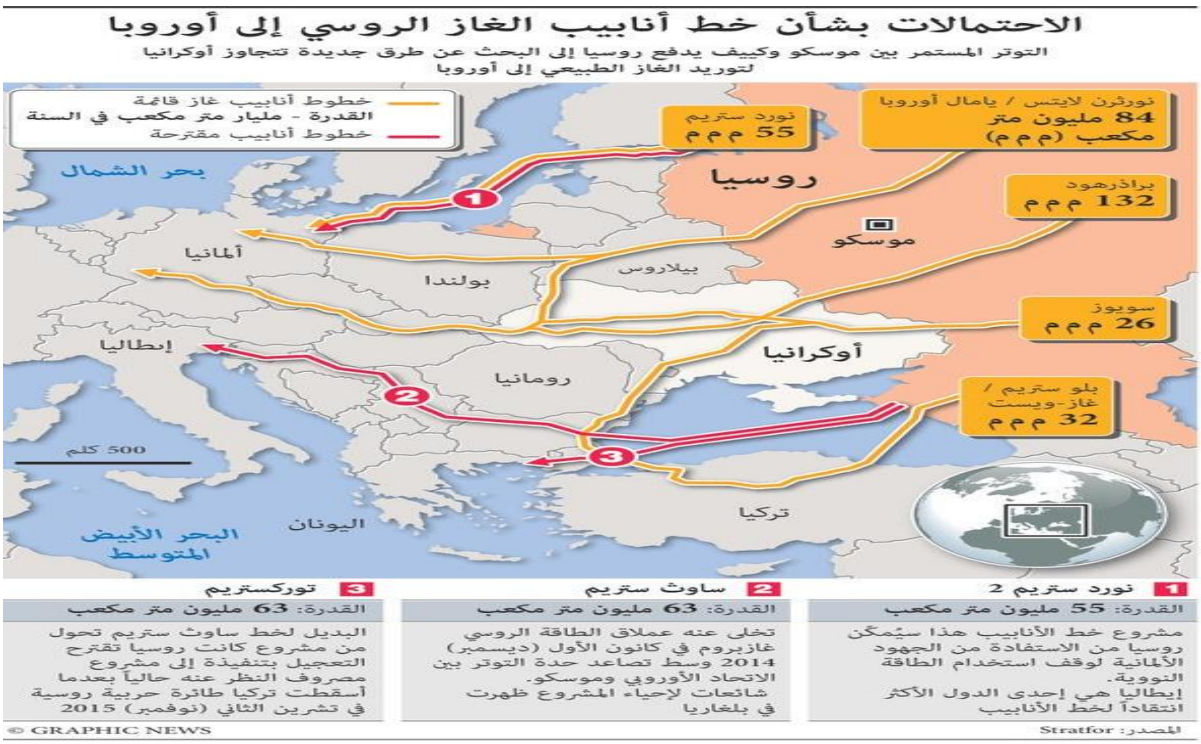

المصدر: shorturl.at/itCHP

إن احتياجات أوروبا لغاز الروسي ذو أهمية كبيرة لاقتصاد والاستهلاك المحلي، كما أن هناك طلب أكبر من طرف الصين وتدرك روسيا النمو الهائل لاقتصاد الصيني واحتياجاته لغاز لتضمن روسيا لها حصة، والشكل التالي يوضح تنامي احتياجات الصين من الغاز والتنبؤ بها خلال الفترة الممتدة منة ٢٠١٢إلى ٢٠٤٠.

الشكل التالي: يبيّن إمدادات الصين من مزيـج الغاز الطبيعي الروسي.

المصدر: إدارة معلومات الطاقة.

فقد تم الاتفاق بين روسيا والصين على إنشاء أنبوب الغاز " قوة سيبيريا Power of Siberia " بطول ٣٠٠٠كم وقطر الأنبوب ١.٢ متر، وبطاقة ضخ ٦١ مليار متر مكعب سنوياً، لإيصال الغاز الروسي إلى الصين ولمدة ٣٠٠عام، (غريب، ٢٠١١)وتتوقع خلالها شركة غز بروم الروسية الحصول على إيرادات بقيمة ٤٠٠ مليار دولار وانتهى انشائه عام ٢٠١٩.

الخارطة رقم٠٩: توضح أنبوب "قوة سيبيريا Power of Siberia":

المصدر: https://bit.ly/2QyXKPP

٢- جيوسياسية الغاز في شرق بحر الأبيض المتوسط وافريقيا:

إن ذراع الأخطبوط لا يتوقف على أوروبا و"أو راسيا Eurasia" والشرق الأوسط بل كذلك في افريقيا من خلال خط الأنابيب الممتد من نيجيريا مروراً بالنيجر والجزائر ثم تحت البحر الأبيض المتوسط إلى جنوب أوروبا، فقد تم التوقيع على مذكرة تفاهم مشروع خط أنابيب العابر للصحراء بين الدول الثلاث: نيجيريا والنيجر والجزائر يوم ٢٨-٠٧-٢٠٢٢، ويمتد أنبوب الغاز العابر للصحراء من نيجيريا إلى النيجر ثم الجزائر لتصدير الغاز إلى أوروبا، ويبلغ طوله ٤١٢٨ كم وقطره من ١.٢٢٠ إلى ١.٤٢٠مم، ويستهدف نقل ٣٠ مليار متر مكعب من الغاز النيجيري سنوياً نحو أوروبا.

كما يمكن أن تكون ليبيا مصدر مستقبلي للغاز وعدم استبعاد اتفاقاً روسياً مباشر بعد استقرار الأوضاع الأمنية والسياسية في ليبيا؛ خاصة بعد ترسيم دولة ليبيا الحدود البحرية في بحر الأبيض المتوسط مع الجمهورية التركية " Libya-Türkiye Maritime Deal" في ٢٧ نوفمبر٢٠١٩ وترسيم الحدود البحرية في بحر الأبيض المتوسط بين إسرائيل ولبنان في ٢٧ أكتوبر٢٠٢٢ بوساطة الولايات المتحدة الأمريكية.

الخارطة رقم١٠: مشروع خط أنبوب الغاز العابر للصحراء "Trans-Saharan" بين نيجيريا والجزائر

المصدر: shorturl.at/ftDGR

تسعى روسيا للدخول في صناعة الغاز المسال التي تهيمن عليه قطر والتي تحتل المصدر الأول في العالم بالنسبة للغاز المسال، وتستهدف فيه روسيا أوروبا والهند عبر شحنات بحرية – لكن الحرب الروسية الأوكرانية حالت دون ذلك، لكن تصدير شحنات من الغاز المسال إلى الهند بدأ عام ٢٠١٨ وهي جزء من اتفاقية لمدة ٢٥ سنة بقيمة ٢٥ مليار دولار – عدول روسيا ابان الحرب الروسية الأوكرانية عن الدولار الأمريكي في التجارة العالمية واستبداله بالروبل الروسي-.

استعمال الطاقة في الحرب الروسية الأوكرانية من خلال ما يلي:

٣- أغلقت شركة غاز بروم الروسية في شهر ماي ٢٠٢٢ خط أنابيب الذي يمر عبر بيلاروسيا وبولندا وينقل الغاز إلى ألمانيا ودول أوروبية أخرى

٤- قطعت شركة غاز بروم الروسية الغاز عبر "نو ستريم١" في منتصف شهر جوان ٢٠٢٢ (حوالي ١٧٠ مليون متر مكعب من الغاز يوميا إلى حوالي ٤٠ مليون متر مكعب يوميا).

٥- قبل الحرب الروسية الأوكرانية كانت ألمانيا تحصل على ٥٥ من احتياجاتها من الغاز من روسيا، ثم خفضت إلى ٣٥ إلى الإيقاف الكلي لواردات روسيا لألمانيا. (القرني، ٢٠١٩)

الملاحظ: أن روسيا تستعمل الغاز كرد على العقوبات التي فرضتها أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية؛ وتحاول برلين الحصول على امدادات الغاز بديلة من كل النرويج وهولندا؛ وهذا يدل أن روسيا المورد الأساسي لأوروبا وأنها تزال قوة في مجال الطاقة.

٣- المشاريع الغاز الولايات المتحدة الأمريكية:

فقد ساعد دور شركات البترول الأمريكية، لاسيما "نوبل للطاقة" في اكتشاف وإنتاج المصادر الهيدروكربونية في شرق المتوسط على تحقيق المصلحة الأمريكية لتحقيق أمن الطاقة في هذه المنطقة وكذلك امن البلدان التي تحظى بعلاقة وثيقة معها مثال: مصر، الأردن وإسرائيل، خاصة في ظل انتقال الصراع إلى سوريا وتدفق اللاجئين وأنشطة الجماعات الإرهابية، وبصفة عامة تستهدف الولايات المتحدة الأمريكية عدد من الأهداف في هذه المنطقة، وذلك على النحو التالي:

- إنشاء تحالف إقليمي جديد يضم كل من: مصر وإسرائيل وتركيا واليونان لتصدير الغاز عبر إنشاء أنابيب إلى دول الاتحاد الأوروبي، في إطار محاولات فك اعتماد أوروبا تدريجياً على صادرات الغاز الروسي، لكن هذا المشروع يصطدم بكثير من الخلافات في منطقة متوترة وغير مستقرة، وهو لا يزال يبحث عن اتفاقيات وضمانات دولية قبل أن يتدفق غاز الشرق الأوسط إلى أوروبا.

- ربط مصالح حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية من الدول المتباينة المصالح والرؤى ببعضها، وتأتي في إطار ذلك اتفاقيات الغاز الطبيعي الإسرائيلي التي تسعى الولايات المتحدة الأمريكية من خلالها لخلق مصالح اقتصادية مشتركة بين إسرائيل والدول العربية، حيث وقع الأردن في سبتمبر٢٠١٤ اتفاقاً مع إسرائيل لشراء الغاز من حقل "ليفاثيان" على مدى ١٥ عام، بقيمة ١٨ مليار دولار، حيث الأردن يعتمد على واردات الطاقة من إسرائيل بنسبة 40% (energy geopolitique: challanges & opportunities, 2014, p. 21).

- قد تؤدي المصالح الاقتصادية إلى اتفاقيات سياسية تشمل إعادة النظر في الجغرافيا الاقتصادية للمنطقة بما فيها الممرات الآمنة والخطوط الأنابيب للنفط والغاز تربط بين إسرائيل وفلسطين ومصر والأردن في المرحلة الأولى، وقد تمتد إلى دولة أخرى في المنطقة كمرحلة لاحقة.

٤- تأمين إمدادات ومصادر الغاز لاتحاد الأوروبي:

يرتبط بمنطقة شرق المتوسط لعدة أسباب منها اشتراك كل من اليونان وقبرص في عضويته، وكون تركيا عضو في منظمة الحلف الأطلسي.

إن تنمية مصادر الغاز في شرق المتوسط يمكن أن تتيح فرص للتوسيع الاقتصادي لقبرص واليونان، لكن عدم اليقين من الاستثمار في البنية الأساسية الضرورية وتزايد إنتاج الغاز في أماكن أخرى والتقلبات في أسواق الطاقة العالمية يقلل من احتمالية أن يوفر شرق المتوسط الغاز لأوروبا في المستقبل القريب، وذلك على الرغم من قيام كل من قبرص واليونان بالضغط على الاتحاد الأوروبي لتمويل خط أنابيب غاز من حقول الغاز الإسرائيلية والقبرصية إلى أوروبا عبر قبرص.

كما أن التهديدات الأمنية تؤثر في الاتحاد الأوروبي، ومن ثم فإن المصلحة المباشرة للاتحاد الأوروبي تكمن في تحقيق الاستقرار السياسي في منطقة شرق البحر المتوسط التي تجاورها مباشرة.

٥- التنافس والصراع حول الغاز شرق بحر الأبيض المتوسط:

يضم هذا المستوى كل من: مصر وتركيا وإسرائيل، فهذه الدول الثلاث تقود عدة تحالفات فرعية متعارضة المصالح في المنطقة، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

- **الجانب المصري-اليوناني القبرصي:**

يقود هذا التحالف مصر وتحددت ملامحه في إعلان القاهرة ٢٠١٤ وإعلان نيقوسيا في أفريل٢٠١٥، والذي أوضح صراحة تأكيد ثوابت اتفاقية ٢٠٠٤ المبرمة بين كل من: مصر وقبرص والتي تستثني إسرائيل من أي اكتشافات مستقبلية في المنطقة القبرصية، وهي رسالة مصرية لكل الأطراف وفي مقدمتها تركيا وإسرائيل (شعبان، ٢٠١٨، صفحة ٤٢).

ويعزز هذا التحالف الاكتشاف المصري الكبير للغاز والذي يرمي في مواجهته إلى التصعيد التركي مع الدول الثلاث سياسياً وأمنياً مع مصر، واقتصادياً وعسكرياً مع قبرص اليونانية، بما يجعل هذا التحالف يضمن مصالح أطرافه في مواجهة أية تهديدات محتملة أيا كان مصدرها، خاصة بعد أن تدخلت المواجهة الدولية مع تركيا بعد توقيع مصر وقبرص واليونان "إعلان القاهرة" مرحلة التهديد بالحرب، بإعلان أنقرة تفويض الحكومة التركية قواتها البحرية بتطبيق قواعد الاشتباكات لمواجهة التوترات المتزايدة بين الدول الساحلية التي تشمل تركيا وقبرص اليونانية ومصر بسبب مشروعات التنقيب عن الغاز الطبيعي والنفط في شرق البحر الأبيض المتوسط.

ويواجه هذا التحالف احتمال النزاع الإقليمي في الحدود البحرية الجديدة شرق المتوسط، فضلاً عن احتمال تعرض منشآت الغاز المصرية والقبرصية واليونانية لهجمات إرهابية، وقد أورد إعلان نيقوسيا ٢٠١٥ اهتمامه بهذا الجانب وهو تعزيز التعاون بين القوى الثلاث مصر واليونان وقبرص مجال مكافحة الإرهاب والاستعداد له، استهداف مقر شركة "إيني" في ليبيا بعد إعلان اكتشاف مصر لكميات كبيرة للغاز له دلالات عديدة ترتبط بهذا الاحتمال.

- **الجانب التركي:**

قد أعلنت دولة تركيا رفضها لاتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين مصر وقبرص عام ٢٠١٣ وكذلك اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين قبرص واسرائيل عام٢٠١٠ والسبب هو عدم أحقية الحكومة القبرصية التوقيع على أيّة اتفاقية في ظل النزاع التاريخي بين تركيا واليونان حول جزيرة قبرص عام١٩٧٤ (أحمد، ٢٠١٨)[i] وكذلك تعتبر تركيا أن الاتفاقية تنتهك الجرف القاري التركي، ومنه تعتبره تركيا انتهاك لسيادتها الإقليمية وأنه لا يحق لأيّ دولة أو شركة التنقيب أو إجراء أبحاث فهذه المنطقة، فقد صرح القادة الأتراك أنه تم البدء في عملية التنقيب والاستكشاف وإجراء دراسات في تلك المناطق التي هي ضمن السيادة التركية وأيّ تجاوز لتلك الحدود البحرية يعتبر انتهاك صارخ وحق الدولة التركية استعمال القوة العسكرية ضد أيّ تجاوز وانتهاك للسيادة التركية.

- **الجانب اليوناني:**

هناك صراع تاريخي بين تركيا واليونان حول جزيرة قبرص من جهة وحول ترسيم الحدود البحرية في بحر إيجه، ترى اليونان أن أيّ محاولة من طرف تركيا توسيع حدودها البحرية يعطي الحق المشروع لليونان بالرد عسكرياً على الإجراءات الأحادية التي تتخذها تركيا.

الخريطة رقم١١: المصالح المتشابكة في مياه البحر المتوسط (خدوري، ٢٠٢٠، صفحة ١٧).

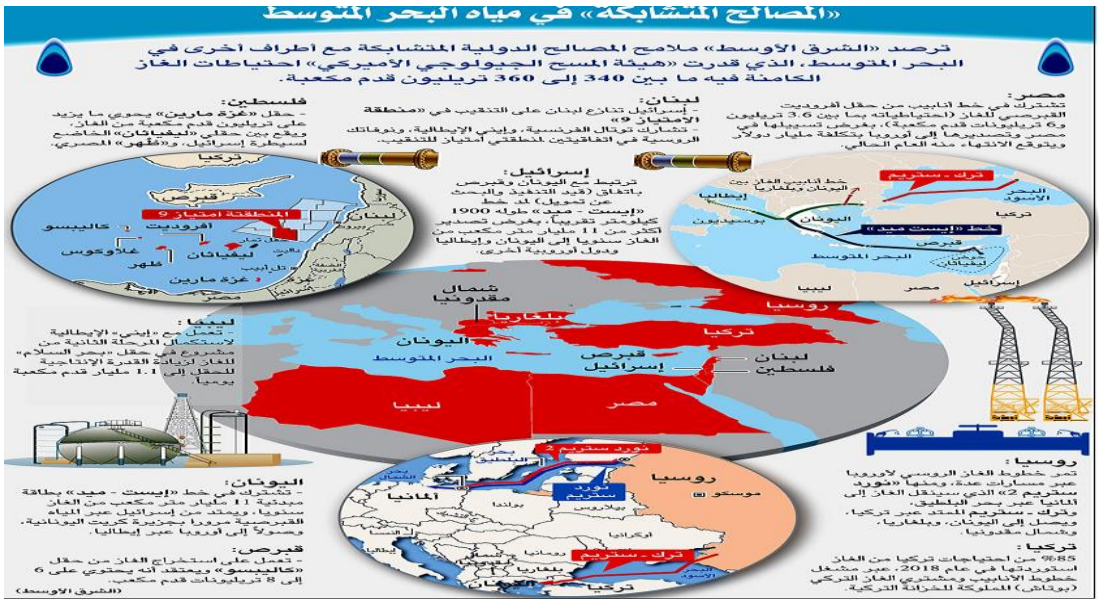

النتائج: من خلال دراستنا توصلنا إلى النتائج التالية:

- تشير المعطيات إلى تصاعد الصراع عن معدلاتها الاعتيادية على مصادر الطاقة، وذلك للمتطلبات السوق وزيادة النمو للعديد من القوى الصاعدة، وكذلك محدودية مصادر الطاقة.
- فرضت التحولات الجيوسياسية نفسها على منطقة شرق البحر المتوسط، خاصة بعد الحرب الروسية الأوكرانية وهو ما جعل القضية أكثر تعقيداً وتشابكاً.

- يبقى الغاز والنفط من أهم مصادر الطاقة إلى فترة طويلة، وذلك لصعوبة إحلال مصادر بديلة بسرعة، وهو ما يعني بقاء الغاز والنفط ميداناً للصراع على المستوى الإقليمي والدولي.
- تمثل الطاقة تحدياً على الصعيد العالمي، بما يسمح لدول المصدرة من زيادة وزنها على الصعيد الإقليمي والدولي وهذا الأمر يقلق الدول الكبرى من احتمالية بروز منافسين لها قد يهددون أمن الطاقة إنتاجاً وتصديراً وتسعيراً.
- إن تمركز الطاقة في مناطق دون أخرى مع أهميتها لاستمرارها ونمو اقتصادها جعل الدول تدخل في صراع مستمرة للبحث المتواصل للاستحواذ على المناطق التي يتوافر فيها هذا النوع من الموارد.
- قد تدفع طبيعة التحالفات الاستراتيجية المقبلة للقوى الإقليمية مفادها أن التعاون هو الصيغة الأفضل والأقل مخاطرة بالنسبة للمصالح المشتركة.

التوصيات: من خلال الدراسة توصلنا إلى التوصيات التالية:

- ضرورة تشجيع السياسات الرامية إلى المحافظة على مصادر الطاقة عن طريق ترشيد الاستهلاك والاستخدام الأمثل لها.
- ضرورة اتباع سياسات من شأنها تشجيع تطوير مصادر طاقة بديلة، مثل الطاقة المتجددة، كاستغلال الطاقة الشمسية أو الرياح.
- ضرورة تجنب الصراعات والحيلولة دون إطالة أمده والعمل على فرض نوع من الاستقرار وفق أطر قانونية وسياسية واقتصادية الذي يفضي إلى النمو والتنمية.
- تجسيد أساليب التعاون والتكامل بين الدول يكون من خلال دعم التكامل الإقليمي والأولوية الاقتصادية.

الخاتمة:

خلصت الدراسة إلى الأهمية المتعاظمة لطاقة، ليس كونها شريان النشاط الاقتصادي وذو أهمية سياسية وعسكرية واستراتيجية، بل لأهميتها في تحديد قوة الدولة ووضعها الاقليمي والدولي ضمن خارطة جيوسياسية، ولاسيما مع وجود ندرة مصادر الطاقة، وعلى ذلك أهمية الطاقة في الجيوسياسية الدول وفق المتغيرات الاقليمية والدولية وأثرها على النمو الاقتصادي للدول وكذا تُعد واحد من أهم مرتكزات الصراع في النظام العالمي الجديد والحرب الروسية الأوكرانية برهنت على الأهمية الطاقة وتبعية لدول المنتجة للطاقة.

قائمة المراجع:

أولاً: بالغة العربية:

١- الكتب:

- اردال أوزكان. (بلا تاريخ). أثر الابتكار التكنولوجي في قطاع النفط والغاز. أبو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

- أنس فيصل الحجي. (٢٠٠٩). أبعاد أمن الطاقة: المنافسة والتفاعل وتعزيز الأمن. أبوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث.

- خديجة محمد عرفة. (٢٠١٢). أمن الطاقة والسياسة الخارجية: دراسة تطبيقية لسياسات بعض الدول المصدرة والمستوردة للطاقة. القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

- شريف شعبان. (٢٧ أبريل، ٢٠١٨). التحالفات الاقليمية والدولية في شرق المتوسط . المركز العربي للبحوث والدراسات.

- محمد جاسم حسين الخفاجي، (٢٠١٨)، روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة: رؤية في الأدوار والاستراتيجيات، الأردن: دار مجد للنشر والتوزيع.

- نتالي غريب، (٢٠١١)، امبراطورية الغاز، ترجمة: عمار قط، القاهرة: مكتبة مدبولي.

- محفوظ رسول، (٢٠١٨)، أمن الطاقة في العلاقات الروسية الأوروبية، الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي.

- أحمد بن ضيف الله القرني، (٢٠١٩)، أوكرانيا في الجيوبولتكية الروسية، السعودية: المعهد الدولي للدراسات الإيرانية.

- وسيم خليل قلعجية، (٢٠١٦)، روسيا الأوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة١.

- ألكسندر دوغين، (٢٠٠٤)، ترجمة: عماد حاتم، أسس الجيوبولتيكا: مستقبل روسيا الجيوبولتيكي، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١.

- خديجة عرفة، (٢٠٠٨)، أمن الطاقة، سلسلة مفاهيم، الأسس العلمية للمعرفة، بروت: المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية.

٢- المجلات:

- أحمد مهدي. (٢٠١٨). القضاء على فقر الطاقة بالاقتصاد الأخضر. الأهرام.

- أحمد يوسف أحمد. (٢٠١٨). الصراع على الغاز والنفط في شرق المتوسط. جريدة الأهرام السنة ١٤٢ العدد ٤٧٦٢٥.

- سالم سالمين النعيمي. (١٥ أفريل، ٢٠١٨). آفاق الصراع على الطاقة في العالم . السياسة العالمية.

- علي زيادة. (٢٠١٨). التنافس والصراع بين القوى العالمية على مصادر الطاقة. القدس العربي.

- مصطفى علوي سيف. (أبريل، ٢٠١٦). خرطة جديدة: تحولات أمن الطاقة ومستقبل العلاقات الدولية. السياسة الدولية العدد٢٠٤.

- وليد خدوري. (٢٠٢٠). الأبعاد الجيوسياسية للصراع على الغاز والنفط في شرق الأوسط. الشرق الأوسط.

ثانيا: باللغة الأجنبية:

2- Review:

World oil outlook, energy geopolitique: challanges & opportunities. usa: international security advision board.